المحاضرة السابعة

مجالات الارطفونية

I. مفهوم الأرطفونيا

II. تخصصات الأرطفونيا:

1-علم النفس العصبي

2-اضطرابات النطق واللغة:

3-الصمم

4-فحص الأصوات

IIIميادين ومجالات الأرطفونيا:

1-اضطرابات اللغة الشفهية

2-اضطرابات اللغة المكتوبة

3-اضطرابات اللغة الناجمة عن الإعاقة السمعية الخلقية والمكتسبة بمختلف أنواعها

4-اضطرابات اللغة الناجمة عن إصابات عصبية دماغية التي يطلق عليها الحبسة عند الطفل والراشد

5-اضطرابات الانتاج الصوتي لدى الطفل والراشد:

6-اضطرابات اللغة لدى المصابين بالأمراض النفسية والنفس-حركية والعقلية

IV علاقة الأرطفونيا بالعلوم الأخرى:

1-الطب

2-علم النفس:

3-علم الاجتماع

4-اللسانيات

5-البيداغوجيا:

I. مفهوم الأرطفونيا

هي تعريب للكلمة الفرنسية orthophonie التي تنقسم إلى جزأين(rééducation)ortho - :وتعني إعادة التربية(voix)Phonie - .وتعني صوت .فهي لغة إعادة تربية الصوت .أما اصطلاحا فهي الدراسة العلمية للاتصال اللغوي وغير اللغوي بمختلف أشكاله العادية والمرضية لدى الطفل والراشد، تهدف إلى تشخيص اضطرابات الصوت والكلام واللغة الشفوية والمكتوبة وعلاجها من خلال إعادة التربية والتصحيح باستخدام أساليب ووسائل متخصصة وبمساعدة أخصائيين في الطب، وعلم النفس، علم الاجتماع واللسانيات فهي علم متعدد الاختصاصات، كما تهتم بكيفية اكتساب اللغة والعوامل المتدخلة في ذلك وتلعب دورا في التنبؤ والوقاية من الاضطرابات اللغوية.

تعد اللغة من الأنظمة المعقدة التي نستخدمها لنقل أفكارنا إلى الآخرين والتواصل مع من حولنا، كما أنها عامل أساسي من عوامل التكيف مع الوسط الاجتماعي ويعبر عن اللغة الشفوية من خلال الأصوات

الكلامية أو اللغوية التي تتوحد مع بعضها لإنتاج وتكوين الكلمات والجمل، وعليه جاءت الارطوفونية كعلم يقوم بالدراسة العيادية والعلاجية للاضطرابات اللغوية والصوتية عند الطفل، المراهق والراشد، مهما كان سن المريض أو سبب الاضطراب.

II. **تخصصات الأرطفونيا:** توجد أربعة اختصاصات في الأرطفونيا وهي

1-**علم النفس العصبي** :Neuropsychologie يتم فيه معرفة الجهاز العصبي ومختلف الإصابات التي تستهدفه وتأثيرها على لغة الشخص، فإصابة الفص الجبهي مثلا يؤثر على منطقة بروكا المسؤولة عن اللغة، وإصابة الجهاز اللمبي) limbique Système)يؤثر على الذاكرة الضرورية لإدراك وفهم وإنتاج اللغة.

2-اضطرابات النطق واللغة:trouble de la parole et du langage يدرس هذا التخصص اضطرابات النطق واللغة بنوعيها المنطوقة والمكتوبة ومن اهم الاضطرابات التي تدرس في هذا التخصص عسر القراءة والكتابة، تأخر الكلام وتأخر اللغة واضطرابات النطق

3-**الصمم :surdité)** يقوم هذا التخصص بدراسة حالات فقدان السمع الثقيل والخفيف كما يعمل على تشخيص حالات اضطرابات السمع والتكفل بها مبكرا عن طريق الزرع القوقعي أو تعليم القراءة الشفوية.(Lecture labiale (أو تعليم لغة الإشارات (Langue des signes).

4-فحص الأصوات:Phoniatrie) يعتني هذا التخصص بدراسة الصوت وأحواله واضطراباته فيعمل على إعادة تربية المرضى الذين تعرضوا لإصابات وعلل في أصواتهم ومن أهم الأمراض التي يعالجها أصحاب هذا التخصص مرض عسر الصوت) dysphonie) وحالة فقداف الصوت.(Aphonie)

وإن المنهج الأكثر فاعلية في تحقيق الأهداف العلاجية هو المنهج العيادي والذي يطلق عليه اسم منهج دراسة الحالة، حيث يقوم المتخصص في الأرطوفونيا أولا بتشخيص وكشف عن سبب الاضطراب ثم العلاج

III. **ميادين ومجالات الأرطفونيا**: إن الحديث عن ميادين الأرطفونيا هو حديث عن الاضطرابات اللغوية التي والتي نجملها فيما يأتي:

1-اضطرابات اللغة الشفهية التي تضم كل من

- ✓ الاضطرابات النطقية بنوعيها الوظيفية أو التي ترجع إلى مشاكل العضوية.
- ✓ تأخر الكلام
- ✓ تأخر اللغة بما يضمه من تأخر بسيط وتأخر النمو المغوي
- ✓ اضطرابات الكلام المتمثل في التأتأة.

2-**اضطرابات اللغة المكتوبة** التي تشمل على

- ✓ عسر القراءة والكتابة
- ✓ عسر الحساب.
- ✓

3-اضطرابات اللغة الناجمة عن الإعاقة السمعية الخلقية والمكتسبة بمختلف أنواعها

- ✓ الإعاقة السمعية الارسالية
- ✓ الإعاقة السمعية الادراكية
- ✓ الاعاقة السمعية المختلطة.

4-اضطرابات اللغة الناجمة عن إصابات عصبية دماغية التي يطلق عليها الحبسة عند الطفل والراشد

- ✓ لدى الراشد تنقسم الى: الحبسة الحركية والحبسة الحسية
- ✓ عند الطفل تنقسم الى: الحبسة الخلقية والحبسة المكتسبة

5-اضطرابات الانتاج الصوتي لدى الطفل والراشد:

- ✓ تجهر الصوت لدى الأطفال
- ✓ والبحة النفسية أو استئصال الحنجرة لدى الراشد.

6-اضطرابات اللغة لدى المصابين بالأمراض النفسية والنفس-حركية والعقلية: الاعاقة الحركية الدماغية والتوحد...الخ.

1-**اضطرابات اللغة الشفهية:** تعتبر اللغة سلوكًا لفظيًا يقوم به الفرد للتواصل به مع غيره والتفاعل معهم، وعليه تتطور شخصيته وتنمو من خلال اكتسابه هذه اللغة من البيئة المحيطة وبتأثير من الفاعلين المحيطين بالطفل، وعليه يتعلم الفرد الكلام عن طريق التقليد، ومن هنا فإن هذا المجال الفرعي من الأرطفونية يدرس كل الاضطرابات اللفظية النطقية التي يحدثها خلل في الوظيفية المؤداة من طرف العضو المسئول على الكلام والنطق أو الخلل في العضو ذاته، مما يؤدي إلى تأخر الكلام، تأخر اللغة بما يضمه من تأخر بسيط و تأخر النمو اللغوي، اضطراب الكلام المتمثل في **التأتأة.**

2-اضطرابات اللغة المكتوبة: ويطلقون عليها مصطلح **الديسليكسيا** والذي يتمثل في عسر القراءة والكتابة، عسر الحساب، وهي اضطرابات ناتجة عن تأخر عقلي في النمو الطبيعي للطفل، كذلك ناتجة عن اضطراب في النطق ويكون العلاج المناسب في هذه الحالة هو التركيز على علاج اضطراب النطق عند الطفل بعدها يمر الاخصائي إلى اللغة المكتوبة، حيث ينطق حرف بطريقة مشوهة حرف الزاي كلها بنفس الصوت مثلا ثاء.

3-اضطرابات اللغة الناجمة عن الاعاقة السمعية: في الغالب يحدث النمو اللغوي عند الطفل من خلال استخدامه للسمع، وبالتالي فإن هذا المجال يدرس حالات تضم الإعاقة السمعية الخلقية والمكتسبة بمختلف أنواعها الإعاقة السمعية الإرسالية، الإعاقة السمعية الإدراكية، الإعاقة السمعية المختلطة، حيث أن للمعاقين سمعيا طريقتهم الخاصة سواء أن كانت التواصل الكلي بما فيها لغة الإشارة وقراءة الشفاه، وعليه فان المعاقين سمعيا يعانون من تأخر واضح في النمو اللفظي، وتتضح درجة هذا التأخر كلما كانت درجة الإعاقة اشد، وبالتالي فإن هذا المجال يرمي إلى إيجاد العلاج المناسب للأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

4-اضطرابات اللغة الناجمة عن إصابات عصبية دماغية التي يطلق عليها الحبسة عند الراشد وعند الطفل، حيث تشير الحبسة إلى فقد القدرة على التعبير بالكلام والكتابة، أو عدم القدرة على فهم معنى الكلمات المنطوق بها.

بالنسبة للراشد تنقسم الى الحبسة الحركية: وهي الحبسة الحسية، الحبسة الكلية، الحبسة التواصلية، أما عند الطفل تنقسم الى الحبسة الخلقية، الحبسة المكتسبة، يشير مصطلح الحبسة إلى الفقدان الجزئي أو الكلي للقدرة على التكلم وفهم اللغة، سواءً كانت منطوقة أو مكتوبة وهذا بالرغم من سلامة الأعضاء التشريحية والوظيفية لجهاز النطق (اللسان، الحنجرة)، هذا يعنى أن اللغة نقلت للطفل بطريقة خطأ وكما رسخت في ذهنه خطأ، هذا ليس أنها من مصدر خطأ لأن الوالدين سالمين، وبالتالي فإن هذا النوع من الاضطراب راجع إلى إصابة عصبية دماغية لنصف الكرة المخية المهيمنة، إذ أن القشرة المخية للجزء الذي يُعطي الإنسان صفاته البشرية ويميزه بالعقل والشخصية واللغة والوعي، يعاني من خلل.

5-اضطرابات الإنتاج الصوتي لدى الطفل والراشد: إنتاج الصوت بالقوة والشدة والوضوح. تعد الأعضاء المتمثلة في اللسان والحلق، هي المسئولة عن إنتاج الصوت بالجودة المطلوبة للحوار، وعليه فإن اضطرابات اللغة هي حالات طِبية تتضمن علو الصوت أو جودة ونبرة صوت غير طبيعية تَنتج من الحنجرة المريضة وبالتالي تُؤثر على إنتاج الكلام.

6-اضطرابات اللغة لدى المصابين بالأمراض النفسية والنفس-حركية والعقلية: تشير الأمراض النفسية والتي يطلَق عليه اضطرابات الصحة العقلية، إلى مجموعة من أمراض أو اضطرابات كالاكتئاب، واضطرابات القلق، والفصام، واضطراب الشهية والسلوكيات التي تسبِّب الإدمان وهي اضطرابات تؤثر على مزاج الإنسان طفلا كان أو راشدا وفي تفكيره وسلوكياته، ومن ثم عادة ما تأثر الاضطرابات النفسية والعقلية للطفل أو الراشد على قدراته التواصلية اللغوية مع الآخرين كانعدام الأمن النفسي، غياب الإشباع العاطفي أو الوجداني الوالدي، فيؤثر على نموه اللغوي حيث يمثل: الإعاقة الحركية الدماغية كالتوحد الخ.

IV. **علاقة الأرطفونيا بالعلوم الأخرى:** الأرطفونيا هي علم يعتمد على علوم متعددة وذلك من خلال علاقتها الوطيدة ب:

1-الطب: هو ضروري جدا يكاد يتدخل في كل الاضطرابات، حيث نجد الأرطفونيا في بعض الدول فرع شبه طبي أي أنها ضمن الفروع الملحقة بالطب، لذا فعلى الأرطفوني أن يتعرف على جميع الأعضاء التي تسبب الاضطراب اللغوي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فمثلا: الحبسة علينا أن نلم بمناطق الدماغ وكذلك في الصمم لابد على الأخصائي الأرطفوني أن يتعرف على أجزاء الأذن ودور كل واحدة منها وكذلك الاضطرابات الصوتية لابد أن نتعرف على الحنجرة، أما فيما يخص اضطرابات النطق فمعرفة وضعيات اللسان الصحيحة عند نطق الحروف شيء لابد منه، وتأخذ الأرطفونيا الكثير من العلوم الطبية فعلم

التشريح يقدم المعلومات الكافية عن جهاز النطق المتكونة من الرئة وباقي أعضاء التنفس والحنجرة والتجويف الفمي و الأنفي (جهاز السمع، الأنف الخارجية الوسطى و الداخلية) والجهاز العصبي بمختلف أجزائه و علم وظائف الأعضاء يقدم معلومات وافية عن آليات عمل هذه الأجهزة، والطب العقلي يعطي معلومات عن مختلف الأمراض العصبية وحالات اللغة فيها، وطب الأذن والأنف و الحنجرة يوفر معلومات هامة جدا عن السمع واختلالاته والصوت و اضطراباته..

2-علم النفس: في الجزائر للرطفونيا هي فرع من فروع علم النفس فهي تعتمد في كثير من الأحيان على علم النفس ومعطياته سواء كان ذلك على مستوى التنظير(الجديد من النظريات والأفكار)أو على مستوى التطبيق(أدوات البحث وطرق الكفالة والعلاج) هذا من جهة ومن جهة أخرى يجب أن لا ننسى أننا نتعامل مع أناس يعانون من اضطرابات لغوية وكل حالة تتفرد بنفسها فكل معاق أو مريض ينفرد بشخصية و سمات معينة تميزه عن مريض آخر و بالتالي تكون الكفالة مختلفة أيضا بالرغم من وجود نفس الاضطرابات عند فردين مختلفين وهذا يرجع إلى الفروقات الفردية أولا، الوسط الذي يعيش فيه ثانيا، ثم إلى درجة وعي الآباء بهذا الاضطراب ثالثا .لذلك فنحن لا نستطيع أن نتبع التعميمات أو نطبق التقنيات ميكانيكيا، حيث لابد من أن نأخذ بعين الاعتبار حالات المريض النفسية التي تكون متفاوتة من يوم إلى آخر، وكذلك الأرطفوني لابد أن يكون على اتصال دائم بأخصائي نفساني لأنه قبل أن يبدأ بإعادة تربية الاضطرابات لابد من الميزانية النفسية التي ترافق الفحوصات الطبية بالملف الخاص بالمريض

3-علم الاجتماع: يلعب الوسط الذي يعيش فيه الفرد دورا كبيرا في إعطائه النمو السليم بحيث أن التربية ونوع المعيشة الذي يتبعه الآباء لتنشئة الأولاد يعمل إما سلبا أو إيجابا في تكوينه بالإضافة إلى أن طلب المساعدة الأولى يقدمه لنا الآباء إذا كانوا على وعي، فقد يساعدان المختص الأرطفوني على التشخيص المبكر للاضطرابات وكل المعلومات التي نحتاج إليها، فلكي يمارس الأرطفوني وظيفته على أحسن وجه يحتاج إلى معرفة دقيقة بالوسط الاجتماعي والثقافي و الاقتصادي للمريض و على ضوئها يحدد استراتيجية التكفل كما يستعين بالعائلة والمدرسة و هما مؤسستين اجتماعيتين لتطبيق الكفالة الأرطفونية، أي أنهما يساهمان في علاج الطفل

4-اللسانيات: على اعتبار أن الأرطفونيا تهتم بالاضطرابات الخاصة بالاتصال واللغة الذي هو موضوع اللسانيات بالإضافة إلى اهتمامها بعلم الأصوات الوظيفي والأصوات العامة (دراسة الأصوات البشرية من حيث تقطيع الحروف وتركيبها) فهي علم ضروري يعتمد عليه الأرطفوني في إعادة تربية الاضطرابات حيث عندما نلاحظ اضطرابا لغويا عند مريض ما يسعى إلى تحليله ثم يبدأ في استنساخه حيث يسجله حسب ما سمعه وما نطق به المريض ومن خلال الثغرات الموجودة في تلك المدونات يستطيع الأرطفوني أن يسطر نوع إعادة التربية، فاللسانيات تهتم بدراسة اللغة من حيث الصوت وصيرورة التواصل ودراسة الخصائص الفيزيائية للصوت فنحدد طابعه ونبرته وحدته وإيقاعه

ومن أهم تخصصات اللسانيات التي لها علاقة وثيقة بالأرطفونيا نجد: الفونتيك والفنولوجيا حيث لهما نفس موضوع الدراسة وهو الأصوات ولكن يختلفان في أسلوب تناول ومقاربة هذه الأصوات، فالفونتيك عامة تهتم بالأصوات من الناحية الفيزيائية دون الاهتمام بوظيفتها في لغة معينة وهي أيضا وصفية وتصنيفية، أما الفونولوجيا فهي خاصة بلغة أو لغات معينة ووظيفية أي تنظر في وظيفة أو عمل أو ميكانزمات الأصوات في لغة واحدة أو عدة لغات.

5-البيداغوجيا: وهي علم تدريس المادة التربوية ويبدو دور الأرطفونيا كبير في المجال البيداغوجي خاصة عند الأطفال الذين يعانون من ضعف اكتساب وتعلم اللغة المنطوقة والمكتوبة، حيث يقوم الأرطفوني بتشخيص أسباب حالات عسر الكتابة والقراءة وتقديم استراتيجية للتكفل بهؤلاء التلاميذ ومساعدتهم على الاكتساب والتعلم